شعر أبي الطيب المتنبي في دراسات المحدثين
-الدراسة الأسلوبية أنموذجا-

مختار بزاوية* [1]، صفية مطهري [2]
[1] جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر ، mokhtar.bezzaouya@univ-mascara.dz
[2] جامعة وهران1 ، smetahri@gmail.com

الإرسال: 2025/09/15 القبول:2025/12/08 النشر: 2025/12/26.

الملخص:
عرف الأدب العربي نبوغ شاعر بلغت شهرته الآفاق، واختصم حوله الناقدون أيما خصام ، ولم ينل ديوان شاعر ما ناله ديوانه من الشرح والدراسة والنقد ، سواء من المتقدمين أو المتأخرين ، إنه الشاعر الحكيم أبو الطيب المتنبي. وفي هذا البحث سلطنا الضوء على دراسات المحدثين حول شعره ، مع تخصيص البحث حول الدراسة الأسلوبية التي عنيت بالتعقيد في شعره وكذا الأسلوب الرمزي والتمثيلي ، مع استخدام المنهج الاستقرائي القائم على الوصف والتحليل.

الكلمات المفاتيح: الشعر ؛ المتنبي ؛ المحدثون ؛ الأسلوبية.

The poetry of Abu al-Tayyib al-Mutanabbi in the studies of the Modernist- the stylistic study as an example –

Abstract: Arabic literature has known the brilliance of a poet whose fame has reached far and wide, and critics have quarreled over him greatly.

* المؤلف المرسل.

No poet's collection has received the same explanation, study, and criticism as his, whether from the ancients or the later ones. He is the wise poet Abu al-Tayyib al-Mutanabbi. In this research, we shed light on the studies of modernists on his poetry, devoting the research to the stylistic study that dealt with the complexity of his poetry as well as the symbolic and representational style, while using the inductive approach based on description and analysis.

Key words: poetry; al-Mutanabbi; keywords; modernist; stylistic.

1- مقدّمة:

لا شكّ أن العظماء يتركون بصماتهم على التاريخ ، فلا تستطيع السنين محوها مهما طال الزمن ، فيشهد لهم الناس بذلك ، وتبقى آثارهم شاهدة عليهم جيلا بعد جيل ، ومن هؤلاء الذين نُقِشت أسماؤهم في صفحات التاريخ الطويل بأحرف ذهبية ، الشاعر العظيم الذي تشهد له الأيام بتفرده عن باقي الشعراء ، إنه الشاعر العبقري **"أبو الطيب المتنبي"**.

ولقد كان لهذا الشاعر النصيب الوافر من الدراسات من قبل مجموعة من العلماء والباحثين ، القدامى منهم والمحدثين ؛ حيث تعدّدت هذه الدراسات وأضافت كثيرا من الآراء الجديدة عن شاعر العروبة الأكبر ، وهذا ما تناولته في هذا البحث.

والإشكال المطروح في هذا البحث: هل أضافت الدراسات الحديثة أو المعاصرة عن المتنبي شيئًا جديدا ذا بال إلى الدراسات القديمة ؟ وهل أنصفت المتنبي أم نقدته نقدا جديدا يضاف إلى سجل الانتقادات ؟

وللإجابة عن هذا الإشكال اتبعنا المنهج الاستقرائي الذي يقوم على الوصف والتحليل كونه المنهج المناسب لموضوع البحث.

2. الدراسة الأسلوبية لشعر المتنبي

2-1- التعقيد في شعر المتنبي:

تناول قدامى النقاد شعر **المتنبي** بالدراسة والتمحيص ، وأحصوا عليه بعض أبياته التي لم يسعده الطبع فيها فجاءت غليظة جافية ، سقيمة التركيب مضطربة الوصف ، فكانت جهودهم في جملتها وقفا على إحصاء المعيب واستخراج المستقبح ثم التنبيه على موضع العيب بذكره صراحة ، أو بالسخرية من الشاعر الذي مرت عليه أمثال هذه الهنات ، وأجازها في شعره دون أن يوفر على نفسه وعلى الناس هذا السخف وذاك العناء.[1]

ولكن المحدثين من النقاد لم يتبعوا هذا المنهج ، بل ساروا في دراساتهم إلى آفاق أرحب من تلك وأوسع ، وأمسّ منها بحقيقة الأدب ، محاولين تعميق البحث ببيان أسباب التعقيد ودواعيه في أعماق المتنبي ، وتاريخه ومسلكه في الحياة. لأن دراسة الأسلوب لم تعد دراسة لموسيقاه وأنغامه ودرجة تجاوب كل مقطع منها مع ما يجاوره ، بحيث يتحقق من اجتماعها نغمٌ متجانس أو مضطرب حسب درجة توافق أو تنافر المقاطع الصوتية المتدخلة في تكوين الجملة أو في تركيب الكلمة ، بل أصبحت بالإضافة إلى ذلك دراسة للأدب ذاته من خلال أسلوبه.

ومع دراسة لانطباعاته النفسية واستجاباته للمؤثرات والمثيرات التي تعج بها الحياة وتفيض بها الأيام من خلال ألفاظه وجمله وتراكيبه. وهذا هو المقصود من قول **بوفون (Buffon)**: «الأسلوب هو الرجل نفسه». وبذلك انصرف النقاد المحدثون في جملتهم عن تتبع مظاهر التعقيد واستقراء المعقد في شعر المتنبي إلى تعليل أسباب هذا التعقيد ودواعيه[2].

وفي هذا المقام يقرر **عباس حسن** أنّ المتنبي أكثر الشعراء وقوعا في القُبح الذي يُفسِد جمال الأسلوب ، وأنّ الباحث لا يهتدي إلى ما يدافع به عن عيوب المتنبي اللفظية ، ولعلها من أقوى الأسباب التي جعلته يصف نفسه بأنه حكيم وليس بشاعر.[3]

ويُردّ على رأي الأستاذ **عباس** الذي انتقص شعر المتنبي بان كثيرا من حِكَم **المتنبي** جاءت صادقة جميلة سهلة الأسلوب واضحة التركيب مستعذبة الجرس أخاذة النغم مثل قوله:

كُلُّ حِلمٍ أَتى بِغَيرِ اِقتِدارٍ حُجَّةٌ لاجِئٌ إِلَيها اللِئامُ[4]

وقوله:

عش عزيزاً أو مت وأنت كريمٌ بين طعن القنا وخفق البنود[5]

وأنّ غموض الأسلوب ليس نتيجة التعمق فى الأفكار لخلق الحكمة كما يُفهَم من قول الناقد ، بل نتيجة التعمق فى الأسلوب أيضا لدى المغرمين بالإغراب أو نتيجة القصور والعجز عن جمال التعبير وحسن الأسلوب.

واتجه بعض النقاد في تعليل غموضه اتجاهات شتى نطر منها[6]:

- أنّه كان يستخفّ بقواعد اللغة ويُغرَم بغير المشهور منها.
- أنّه كان يتلاعب بالألفاظ أحيانا لإشعار منافسيه بُعلوّ كعبه في الصناعة.
- أنّه كان يستجهل القوم فيصُوغ لهم من الألفاظ ما لا يهتم بتنقيحه مكتفيا بستر عيوبه ببيت من الحكمة أو الأمثال ، يذكره عقب كل فقرة من قصائده.
- أنّه كان يرتجل أحيانا حتى إنك لتحس في البيت أو الأبيات روح التأمل في التكوين والتركيب في الارتجال.
- أنّه كانت تنتابه من آن لآخر نوبة أشبه بالحمى يهذي فيها بالغريب ويخرج كل ما بقى عالقا منه بنفسه في صورة أرجوزة يخفف بها ما كان مرتكزا على صدره من هذا الحمل الثقيل.[7]

والحقّ ما قرره **على النجدي ناصف** من أن التعقيد لم يكن عند **المتنبي** طبيعة راسخة ولا صفة ملازمة فى نفسه ؛ فتستمد منه الوجود والثبات ولكنه كان عارضا طارئا تقتضيه أسباب موقوتة ، فيبقى ما بقيت ويمضى على إثرها حين تزول ، وأنّ سببه عنده هو سببه عند غيره لا تمايز هناك ولا شذوذ ، وإذا كان حظ **المتنبي** منه كبيرا فلأنه كان يغالى بنفسه ويعتز بمواهبه ، حتى ما يكاد يفكر فى جمهوره أو يحفل بنقاده ، كما يتمثل فى المحاورات التى كانت تدور بينه وبينهم بعض الأحيان ، أما أهم أسباب التعقيد لدى الأدباء فهى نضوب الطبع وفتور الحس لملل أو إعياء أو اختلال مزاج ، وكجدة الموضوع ودقة مسالكه وصعوبة تناوله واستبهام حقائقه وما يشبه ذلك.[8]

2-2- الأسلوب الرمزي:

بقصد بالرمز فى اللسان العربى التصويت الخفى باللسان كالهمس ، ويكون بتحرك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت ، وقيل الرمز إشارة وإيما ء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم[9]. وقبل إنه الكلام الخفى الذى لا يكاد يُفهم ، ثمّ استعمل حتى صار كالإشارة. وقال أرسطو: «الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس ، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة»[10].

ويعرّف الرمز اصطلاحا بأنه اللفظ القليل المشتمل على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها ، "إن المتكلم إنما يستعمل الرمز فى كلامه لغرض طيّه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم ، فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس ، أو حرفا من حروف المعجم ، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه ، فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما مرموزا عن غيرهما"[11].

ولم تكن الرمزية ذات صيت كبير فى أدبنا القديم إلا ما كان من خشية بعض الشعراء والأدباء من سطوة الأمراء والسلاطين ، كابن المقفع وغيره ، وإنما انتشرت مذهبا أدبيا فى العصر الحديث عند الغربيين ثم انتقلت إلى العرب حينما خرج الشاعر العربى عن نظام القصيدة العمودية الخليلية ، وارتمى فى أحضان الرومانسية والآداب الغربية ، مما فتح له بابا من فنون القول لم يعهدا الشعراء والأدباء قديما.

وقد لجأ **المتنبى** إلى الرمزية فى أسلوبه تعبيرا عن آماله المحبوسة وعواطفه المكبوتة تحت وطأة السياسة المعادية لاتجاهه ، والحكام الذين غلبوه على أمره. وحاله هنا كحال كثير من الشعراء الذين اتخذوا من النسيب وسيلة للتعبير عن عواطف وخواطر ليست من النسيب ، بل كان اللجوء إليها وسيلة وأثرا من آثار الضغط السياسى والخوف من بطش الحكام والأمراء. وهذه الرمزية نلاحظها بوجه خاص فيما قاله المتنبى من النسيب فى ظل **كافور الإخشيدي** ، إذ لم يقصد فى نسيبه هذا إلى تصوير عواطفه نحو النساء على ما يفهم من ظاهره وإنما كان يقصد حبيبه القديم سيف الدولة والحياة فى جوار ذلك الحبيب الذي قضت الأيام عليه رغم أنفه أن يفارقه ، ويصور حسراته وآلامه من أجل ذلك.[12]

ونلاحظ هذه الرمزية في كثير من مدائحه لكافور ، ففي قصيدة أنشدها كافوراً:

كَفى بِكَ داءً أَن تَرى المَوتَ شافِيا وَحَسبُ المَنايا أَن يَكُنَّ أَمانِيا[13]

رمز إلى سيف الدولة بذلك الحبيب الغادر الذي ينازعه قلبه الشوق والحنين إليه فيزجر هذا القلب ، ويحمله على أن يكف عن ذكر من لم يرع ذمام المودة وعهد الوفاء.

حَبَبتُكَ قَلبى قَبلَ حُبّكَ مَن نَأى وَقَد كانَ غَدَّاراً فَكُن أَنتَ وافِيا
وَأَعلَمُ أَنَّ البَينَ يُشكيكَ بَعدَهُ فَلَستَ فُؤادي إن رَأَيتُكَ شاكِيا
فَإِنَّ دُموعَ العَينِ غُدرٌ بِرَبِّها إذا كُنَّ إثرَ الغادِرينَ جَوارِيا[14]

وفى قصيدة أخرى يرمز إلى ذلك بالنسيب فى الأعرابيات ذوات الجمال الطبيعى ، الذي يفضله الشاعر على جمال الحضريات المصنوع ، ويرمز بهؤلاء الحضريات إلى ما فى مصر من حياة ناعمة فاترة فيها تكسر وفيها خضوع. ويفضل الحياة الأولى على الثانية.[15] ويرى **على الجندي** أن غزل **المتنبى** ليس رمزا إلى شىء آخر ولكنه فى الحقيقة محب عاشق ، وأن رقة شعره في الغزل لا تتسنى إلا لمن شغفه الحب وأضناه الغرام.

ومن شعر **المتنبى** تبرز أفانين الرمز ، فمنها ما يخرج عن دائرة الغزل (الرمز الموضوعى) إلى ما عداه من السبل (الرمز الأسلوبى).[16]

فنراه يجيب على رسالة بعث بها سيف الدولة إليه بقوله:

فَهِمتُ الكِتابَ أَبَرَّ الكُتُبْ فَسَمعاً لِأَمْرِ أَميرِ العَرَبْ[17]

فالرواة على أن سيف الدولة بعث إليه كتابا يستدعيه فأجابه بهذه القصيدة ، ولكنا نأخذ من قوله (**أبر الكتب**) مع أن كتابة سيف الدولة **للمتنبي** يستدعيه ليست أدل على الحب من إرسال ابنه سعد الدولة إلى المتنبي ، ولكنّ **المتنبي** ينصرف عن ذلك ليفصح عن صفة الخطاب بأنه أبر الكتب ويصف سيف الدولة بأنه أمير العرب ، مع أن سيف الدولة لم يصل به القدر لمرتبة إمرة العرب جميعها ولم يعد أن يكون أميرا لمقاطعة من المقاطعات العربية.

ونأخذ من هذين التعبيرين "**أبر الكتب- أمير العرب**" ، دليلا على مرامي سيف الدولة في الإطاحة بالخلافة العباسية المتداعية ، ونشر سلطانه على بغداد بدلا من البويهيين والترك وغيرهم من الأجناس ، الذين استبدوا بخلفاء بني العباس. ونفهم أن الكتاب كان يتضمن شيئا من ذلك بدليل أن سيف الدولة بعث به مع ولده ، ولم يرسله مع عامل من عماله. من أجل هذا اندفع المتنبي مفصحا عن تحقيق الكتاب لأمل طالما راوده وراود أميره معه من قبل فكان الكتاب أبر الكتب ، وكان سيف الدولة أمير العرب.

ويؤيد هذا الاتجاه الرمزي عتب المتنبي على الخلافة العباسية وتعريضه بل تصريحه أنها سبب كثير من الفتن والقلاقل التي تعترض طريق سيف الدولة:

أما للخلافة من مشفقٍ على سيف دولتها الفاصلِ

وكشفه أستارها أمام سيف الدولة وبيان أنها لا تقل عداوة عن الروم الذين تصدى لهم وجاهرهم العداء.

أَنتَ طولَ الحَياةِ لِلرومِ غازٍ فَمَتى الوَعدُ أَن يَكونَ القُفولُ
وَسِوى الرومِ خَلفَ ظَهرِكَ رومٌ فَعَلى أَيِّ جانِبَيكَ تَميلُ[18]

ثم تهديد الخلافة العباسية بسيفها الذي تقلدته وضرغامها الذي سيصطادها فيما يصطاد من ممالك وإمارات:

فَيا عَجَباً مِن دائِلٍ أَنتَ سَيفُهُ أَما يَتَوَقّى شَفرَتَي ما تَقَلَّدا
وَمَن يَجعَلِ الضِرغامَ بازاً لِصَيدِهِ تَصَيَّدَهُ الضِرغامُ فيما تَصَيَّدا[19]

فهل بعد ذلك لا نجد في قوله فهمت الكتاب ... الخ رمزية إلى هذه المعاني التي تكاد تكون تصريحا إذا فهمت على ضوء من تاريخ الرجل ونزعته السياسية.

3-2- أسلوب المتصوفة:

يميل أسلوب المتصوفة إلى الرمز والتّلميح والإشارات ، لأنّه يرفضون إشراك الآخرين في شعورهم واهتماماتهم ؛ لأنه أمر يصعب على غيرهم إدراك ماهيته ، فهو باب من أبواب الحقيقة التي يعجز عن فهمها أهل الظاهر. قال ابن عربي: «إنّه ليس في مستطاع أهل المعرفة إيصال شعورهم ، وغاية ما في هذا المستطاع هو الرّ مز إلى تلك الظواهر للذين بدأوا في ممارستها»[20] ، وعدم الاستطاعة هنا ليس عدم القدرة ، وإنّا عدم قبولهم لمعرفة غيرهم لأسراهم ، ولذلك يلجؤون إلى استخدام الرمز والغموض.

ويرى شوقي أن أسلوب **المتنبي** خير مثال لأساليب المتصوفة ، وما فيها من انحرافات والتواءات وحالات غريبة من التعقيد وكثرة الضمائر وتتابع حروف الربط والنداء والتصغير ، وغير ذلك من الأمور التي مّيزت أساليبهم بصعوبات في التركيب وغموض في الأساليب ، وهذه الصوفية يمكن أن يلحظ تأثيرها في شعر **المتنبي** من جهة أخرى غير أفكار المتصوفة ومعانيهم ، وإنما يأتي من استعارته لطريقتهم في التعبير وما يتصل بها من ظروفها وأحوالها الخاصة.[21]

ونحن لا نستطيع أن ننكر اتصال **المتنبي** بالمتصوفة ومعرفته لكثير من آرائهم وتأثره بفلسفتهم النظرية في الحلول والاتحاد ، وظهور ذلك في شعره كما في مدحه وهو في المكتب للرجل الذي زعم الرواة أنه يريد أن يستكشفه مذهبه ، فمدحه بقصيدة مطلعها:

كُفّي أَراني وَيكِ لَومَكِ أَلوَما هَمٌّ أَقامَ عَلى فُؤادٍ أَنجَما[22]

إلا أنا لا نستطيع أن نتخذ من قصيدة من قصائد صباه دليلا على منهجه الأسلوبي فيما تلا ذلك من مراحل.

وإذا كانت بهذه القصيدة إيماءات صوفية في معانيها وفيها وفي غيرها خصائص صوفية في أساليبها، فقد سَلِم شعر **المتنبي** في شبابه وكهولته من كثير من ذلك. فهذه النزعات لا تعدو أن تكون محاولات صبي يراود الطريق متعثرا في أول حياته الفنية، وقبل أن يظفر بنفسه كشاعر اكتملت له كل مقومات الفنان، هو وغيره في مثل هذه المرحلة يتلمس كل سبيل وينهج كل طريق تكْفل له أن يخرج بالبيت أو البيتين يشبع بهما نزعته ويرضي طموحه مهما كان فيهما من غموض اللفظ والتواء المعنى.[23]

4-2- الأسلوب التمثيلي

التمثيل هو طريقة تقوم على علاقة تشابهية، ويعتبر عاملا أساسيا في عملية الإبداع؛ حيث ينطلق من التجربة بهدف إفهام فكرة أو العمل على أن تكون الفكرة مقبولة، وذلك بنقلها من مجال إلى مجال مغاير ومن خصائصه: استدعاء صور تحكي أحداثا من أجل نقل أفكار مرجعية ذات قيمة رمزية. كما تقوم العلاقة فيه على مماثلة تتحقق بين عناصره أو العلاقة بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه. ويتجه نحو مخيلة الإبداع، ويتجاوز اللغة، وحدود الواقع، ويفهم عن طريق تحريك الذهن[24].

ومن فوائده ما ذكره شيخ البلاغيين **عبد القاهر الجرجاني**: «واعلم أّن مما اتفق عليه العقلاء أّن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية ها إلى صورته، كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وش ب من نارها، وضاعف قوا في تحريك النفوس لها ودعا القلوب إليها...»[25].

وأسلوب **المتنبي** مليء بخصائص الأسلوب التمثيلي الذي تظهر فيه الانفعالات النفسانية وتكثر فيه حركات العواطف بصورة ملحوظة، وأنّ مظهر ذلك في أساليب الاستفهام والتعجب والتأسف وترديد النداء ومساءلة النفس والانفعالات المختلفة التي يوظفها الشاعر.[26]

كما في قوله:

أَصَخْرَةٌ أَنَا مَالِي لَا تُحَرِّكُنِي هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ[27]

وقوله:

وما قَتَلَ الأَحرارَ كَالعَفوِ عَنهُمُ ومَن لَكَ بِالحُرِّ الَّذي يَحفَظُ اليَدا[28]

ونحن من جانبنا نرى أن أسلوب **المتنبي** يمتاز إلى جانب ذلك بالتجسيم ، وخلع صفة الحياة على غير الإحياء بحيث تراها متحركة سميعة بصيرة مريدة ، يعتورها ما يعتور النفوس من أمن وذعر ورضى وسخط كما في قوله مخاطب الحمى:

أنت الدهر عندى كل سنت فكيف وصلت أنت من الزحام[29]

وقوله مادحا سيف الدولة حين ظفر ببني كلاب:

طلبتهم على الأمواه حتى تخوّف أن تفتّشهُ السحابُ[30]

وقوله مادحا سيف الدولة:

أتحسب بيضُ الهند أصلَك أصلَها وأنك منها ؟ ساء ما تتوهم

اذا نحن سمّيناكَ خلْنا سيوفنا من التّه في أغمادها تتسمّ[31]

وليس معنى ذلك أن **المتنبى** كان ممن يميلون إلى جانب الصنعة وممن يفتنون بالبديع كما يرى ذلك **المرصفى**، إلى جانب **مسلم بن الوليد وحبيب بن أوس وأبى العلاء المعري**، فهم عنده قوم تكلفوا البديع وأخضعوا المعنى للفظ ، وتعمقوا فى درس مذاهب الفلاسفة ، ولم يخل كلامهم من يونانية تباعد بينهم وبين مذاهب العرب البادين ، فدرسهم خطل والعناية بهم حمق ، والإعراض عنهم إلى الشعراء المطبوعين إصابة وتوفيق.[32]

لكن الصواب غير ما يراه **المرصفى** ، فمن الظلم أن نحشر **المتنبى** فى زمرة رجال الصنعة المفتونين بها ، وبخاصة أنه شاعر شغلته الحياة عن تملى الحسن والجمال ، وصرفته إلى ذاته يُنفّس همومها ، وإلى المعارك العظام يُصوّر دقائقها وتفاصيلها. وأمثال هذه الأغراض لا تحتاج إلى زخرف ووشى قدر احتياجها إلى صدق وجد ، وقوة وحرارة وهي السمات الواضحة في أدب المتنبى.

ونعجب من اتجاه **المرصفى** وتحريمه دراسة أشعار أولئك الذين لم يخل كلامهم من فلسفة وخرجوا نوعا عن عمود الشعر ، ألم يدرك الأستاذ أن الحياة قد تطورت واختلف مفهوم الأدب وأصبح لزاما على الشعراء أن يأخذوا بقسط من معارف الحياة ، ويتمثلوا ما يحيط بهم من ثقافة وعلم. لذا فمهما قال الناس عن **المتنبى** ، فإنّما هو شاعر الهيجاء وشاعر الحكمة والمثل ، وإذا خَلد فإنما يَخلُد من هاتين الناحيتين.[33]

فالألفاظ التى تحتاج إليها الحكمة قد اهتدى إليها **أبو الطيب** وهي ألفاظ سهلة ، وأي كلام أسهل من هذا الكلام:

ومن نَكَدِ الدُنيا على الحُرِّ أَن يَرَى عَدُوّاً لهُ ما من صَداقتِهِ بُدُّ[34]

فلغة المثل والحكمة قليلا ما تحتاج إلى شيء من التزويق وإنما تزويقها في حقيقة تعبيرها وسهولتها ، والألفاظ التي تفتقر إليها الحروب قد ألقت إلى المتنبي طاعتها وهي ألفاظ شديدة وأي لفظ أشد من هذا اللفظ.

وَما تَقِرُّ سُيوفٌ في مَمالِكِها حَتّى تُقَلقَلُ دَهراً قَبلُ في القَلَلِ[35]

فلغة الحرب تحتاج إلى صورة متقدة تمثل شيئا من اتقاد الهيجاء ولهيب نارها والمتنبي لم تخف عليه مذاهب هذه اللغة.[36]

3. خاتمة:

من خلال دراستنا هذه توصلنا إلى جملة من النتائج تجلت في:

- المتنبي مفخرة الأدب العربي ، فهو شاعر غزير الإنتاج الشعري وصاحب الأمثال السائرة والحكم البليغة ، والمعاني المبتكرة ولقد ساعده التنقل بين الأمراء والملوك على تطوير موهبته الشعرية ، حيث مدحهم في معظم أشعاره.
- يرى بعض المحدثين أن شعر المتنبي يحمل معاني البغض والكراهية ويتصف بالصنعة والتكلف.
- وجد النقاد المحدثين في الدراسة الأسلوبية لشعر المتنبي مظاهر مختلفة لأنماط وفيرة من الأساليب ، فرأوا لديه الأسلوب المعقد المضطرب والأسلوب الصوفي الغامض ، والأسلوب الرمزي والأسلوب التمثيلي ورأى فيه آخرون النموذج المجسم للصنعة المتكلفة.
- تناول النقاد المتنبي في حياته ، وتناولوه بعد مماته وبقي محور الدراسات مختلفة الاتجاهات والنتائج.
- استطاع المتنبي أن يصل بشعره إلى أعلى المراتب ليبقى عظيما خالدا في عالم الأدب والفن ، ويشهد عليه الزمن أنه كان من أعظم الشعراء ، وسيبقى المتنبي دوما الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس...
- الكتاب: صاحب الكتاب ، **عنوان الكتاب** ، تر: (ترجمة) أو تح: (تحقيق) ، دار النشر ، الطبعة ، البلد ، السنة ، الجزء ، الصفحة.

4- مصادر البحث ومراجعه:

1. درويش الجندي ، **الرمزية في الأدب العربي** ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر ، ط1 ، القاهرة ، 1972.
2. شفيق جبري ، **المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس** ، مكتبة الشرق ، ط1 ، دمشق ، (دت).
3. شوقي ضيف ، **الفن ومذاهبه في الشعر العربي** ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ط9 ، مصر ، 1960.
4. طه حسين ، **تجديد ذكرى أبي العلاء** ، دار المعارف ، (دط) ، القاهرة ، مصر ، (دت).
5. عباس حسن ، **المتنبي وشوقي** ، مكتبة ومطبعة مصطفى بابي الحلبي ، ط1 ، مصر ، القاهرة ، 1951.
6. عبد السلام عشير ، **عندما نتواصل نغيّر مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج** ، دار إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2006.
7. عبد الرحمن البرقوقي ، **شرح ديوان المتنبي** ، مؤسسة هنداوي ، ط1 ، المملكة المتحدة ، 2014.
8. عبد الحفيظ تحريشي ، **توظيف الرمز في الشعر الجزائري** الحديث ، مجلة الآداب واللغات ، المجلد20 ، العدد01 ، ديسمبر 2020.
9. عبد القاهر الجرجاني ، **أسرار البلاغة** ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، 1991.
10. قدامة بن جعفر ، **نقد النثر** ، مطبوعات كلية الآداب ، 1933.
11. محمد عبد الرحمن شعيب ، **المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث** ، (دط) ، دار المعارف ، مصر ، 1964.
12. محمد ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، 1997.
13. محمد كمال حلمي ، **أبو الطيب المتنبي حياته وخلقه وشعره وأسلوبه** ، إدارة مكتبة مطبعة الشباب ، ط1 ، مصر ، 1921.
14. ناصيف اليازجي ، **العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب** ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، (دط) ، لبنان ، بيروت ، (دت).
15. نور سلمان ، **معالم الرّمزية في الشعر الصّوفي العربي** ، منشورات الجامعة الأمريكية ، بيروت ، 1945.

5- الهوامش والإحالات:

[1] - محمد عبد الرحمن شعيب ، **المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث** ، (دط) ، دار المعارف ، مصر ، 1964 ، ج2 ، ص275.

[2] - المرجع نفسه ، ج2 ، ص 275.

[3] - عباس حسن ، **المتنبي وشوقي** ، مكتبة ومطبعة مصطفى بابي الحلبي ، ط1 ، مصر ، القاهرة ، 1951 ، ص 99.

[4] - عبد الرحمن البرقوقي ، **شرح ديوان المتنبي** ، مؤسسة هنداوي ، ط1 ، المملكة المتحدة ، 2014 ، ص1247.

[5] - المرجع نفسه.

[6] - د. محمد عبد الرحمن شعيب ، **مرجع سابق** ، ج2 ، ص 278.

[7] - محمد كمال حلمي ، **أبو الطيب المتنبي حياته وخلقه وشعره وأسلوبه** ، إدارة مكتبة مطبعة الشباب ، ط1 ، مصر ، 1921 ، ص 277.

[8] - محمد عبد الرحمن شعيب ، **مرجع سابق** ، ج2 ، ص 281.

[9] محمد ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، 1997 ، مادة (رمز).

[10] عبد الحفيظ تحريشي ، **توظيف الرمز في الشعر الجزائري** الحديث ، مجلة الآداب واللغات ، المجلد20 ، العدد01 ، ديسمبر 2020 ، ص153.

[11] قدامة بن جعفر ، **نقد النثر** ، مطبوعات كلية الآداب ، 1933 ، ص61-62.

[12]- درويش الجندي ، **الرمزية في الأدب العربي** ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر ، ط1 ، القاهرة ، 1972 ، ص283-284.

[13] - عبد الرحمن البرقوقي ، **مرجع سابق** ، ص1605.

[14] - المرجع نفسه.

[15] - درويش الجندي ، **مرجع سابق** ، ص 284.

[16] - محمد عبد الرحمن شعيب ، **مرجع سابق** ، ص 285.

[17] - عبد الرحمن البرقوقي ، **مرجع سابق** ، ص170.

[18] -المرجع نفسه ، ص929.

[19] - المرجع نفسه ، ص383.

[20] نور سلمان ، **معالم الّرمزية في الشعر الصّوفي العربي** ، منشورات الجامعة الأمريكية ، بيروت ، 1945 ، ص40.

[21] - شوقي ضيف ، **الفن ومذاهبه في الشعر العربي** ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ط9 ، مصر ، 1960 ، ص 234.

[22] - عبد الرحمن البرقوقي ، **مرجع سابق** ، ص1237.

[23]- ناصيف اليازجي ، **العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب** ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، (دط) ، لبنان ، بيروت ، (دت) ، ص666.

[24] عبد السلام عشير ، **عندما نتواصل نغيّر مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج** ، دار إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2006 ، ص97-98.

[25] عبد القاهر الجرجاني ، **أسرار البلاغة** ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، 1991 ، ص115.

[26] - محمد كمال حلمي ، **مرجع سابق** ، ص268.

[27] - عبد الرحمن البرقوقي ، **مرجع سابق** ، ص402.

[28] - المرجع نفسه ، ص383.

[29] - المرجع نفسه ، ص1258.

[30] - المرجع نفسه ، ص166.

[31] - المرجع نفسه ، ص1227.

[32] - طه حسين ، **تجديد ذكرى أبي العلاء** ، دار المعارف ، (دط) ، القاهرة ، مصر ، ص6.

[33] - محمد عبد الرحمن شعيب ، **مرجع سابق** ، ص 290-291.

[34] - عبد الرحمن البرقوقي ، **مرجع سابق** ، ص394.

[35] - المرجع نفسه ، ص911.

[36] - شفيق جبري ، **المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس** ، مكتبة الشرق ، ط1 ، دمشق ، (دت) ، ص 209-210.